

الموج الذى يلفه ، وكأنه عارف بمكانى من قبل ، عارف
بلقائى به ، وكأننى على موعد معه ومع مكانى ، حتى
تملكه توقر شديد • هل هذا هو الشخص الذى همست
به أحلامى ؟ هل القدر يصدق أم يعيث بى ؟

وفى لحظة خاطفة ، كأنها ومضة البرق ، ارتفع
الأمّل الى ذروته ثم هوى الى حضيض من الريبة
المفترسة •

من هذا الشخص الذى يقحم نفسه على دنيا ، دنياى
أنا وحدى ؟ هل هو دسيسة ؟ هل يريد أن يحذرني
بمعسول كلامه لينتزع منى اعترافى بجرائمى ؟ هل
أرسله واحد من أقارب الضحايا أو لعله واحد منهم ؟
هل سيحاول قتلى انتقاما منى ، يطعننى فجأة بخنجر أو
يطلق مسدسه فى صدرى ؟ هل هو حامل لسهم خفى
يصيبنى به زفيره ؟ هل هو مجنون هارب من مستشفى
المجاذيب ؟ هل هو عزرائيل يتخفى فى شكل انسان ؟
أم تراه هو روح والدى تقمص فى جسد انسان خير ،
أبى ، يريد أن يخرج من قبره يزورنى ؟ هل البسمة
تصده أم تستأنه ؟

كنت أصوب اليه - مع الابتسام - نظرة شاخصة